7me Année No. 296

Lundi - 6 - 3 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩٦ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ محرم سنة ١٣٥٨ — الموافق ٦ مارس سنة ١٩٣٩» السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
٤٣١	منطق الغنى	أحمد حسن الزيات
٤٣٣	حرب الأجيال	الأستاذ عباس محمود العقاد
٤٣٥	النجم الذى هوى	الدكتور زكى مبارك
٤٣٧	بين القديم والجديد	(لأحد أساطين الأدب الحديث)
٤٣٨	من يرجنا الغابى	الأستاذ توفيق الحكيم
٤٤٠	إسخيلوس	الأستاذ دريني خشبة
٤٤٣	فى السلام	الأستاذ عبد المنعم محمد خلاف
٤٤٤	من برج بابل	السيدة مارى نسيم
٤٤٥	مصطفى كامل والسيادة العثمانية	الأستاذ محمود السمرى
٤٤٧	دراسات فى الأدب	الدكتور عبد الوهاب عزام
٤٤٩	إنى تعبة ... الشاعرة أيلا هويلر ولككس	الآنسة الفاضلة «الزهرة»
٤٥٠	حياة محمد : للمستشرق الانجليزى : توماس أرنولد	ترجمة الأساتذة : عبد الفتاح السرنجاوى ، عمر الدسوقي ، عبد العزيز عبد المجيد .
٤٥٣	الأدب المصرى وكيف تنظر إليه	الأستاذ شكرى فيصل
٤٥٦	فى خدمة الفلاح (ريبورتاج)	«الشتوى»
٤٥٨	إلى الهاجرة ... كوكب !	الأستاذ أنور المطار
٤٥٩	حوريتى تسأل ! (قصيدة)	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٤٦٠	توجيه	الآنسة زينب الحكيم
٤٦٣	رسالة من العوالم البعيدة	الدكتور محمد محمود غالى
٤٦٧	التصوير الافريقى	الدكتور أحمد موسى
٤٧٠	زكريا أحمد من الوجهة الفنية	الأديب محمد السيد الويلحى
٤٧١	تقويم النوع الانسانى — الفنون الاسلامية	
٤٨٢	وفاة العالم الأثرى هوارد كارتر — تركيا تهزل والعالم يجد — حول مريضة الأزهر — حول ترجمة الألياذة والأوديسة	
٤٧٣	جريدة الوادي	
٤٧٤	الأميرة كاهن آمون (كتابان)	الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٤٧٦	لغة المسارح ، أدباء الشباب	ابن عساكر

منطق الغـــنى...

لقيت أول أمس على مقهى « أتينيوس » بالإسكندرية رجلاً من نابهى النواب أعرفه معرفة لا تقرّب ولا تبعّد . هذا الرجل يتنزع بطبعه منزع الأرستقراطيين فى نمط العيش وأسلوب التفكير ورونق المظهر ؛ فهو يتجمل بالزينة ، ويتنبّل فى الكلام ، ولا ينفك يعلك ألفاظ المترين المترفين كالبنك والبرسة والسيارة والخيل والسباق والسهرات والحفلات واللاهى حتى لتظنه المرجع الحجة فى أولئك جميعاً . ونباهة هذا النائب لم تأته عن طريق الفطنة أو الخبرة أو الكياسة ، وإنما أتته عن طريق التهويش والتهريج والسياسة ؛ فهو فى مجلس النواب جزء من كرسيّه لا يتحرك ولا ينبس ؛ ولكنه فى الأمور الحزبية والانتخابية ولاّج خرّاج يجتذب الزعماء بالمآدب الصاخبة ، ويخلب الناخبين بالوعود الكاذبة ، ويدرج بالدعوى والدعاية من قهوة إلى قهوة

قال لى بعد أن تبجح طويلاً بقوة أثره فى توجيه المجلس ، وتسفيه المعارضة ، وتنظيم النادى ، وتقويم الحكومة :

— مالك وللأغنياء توغر عليهم صدور الصناع والزراع والخدم ؟

— عجيب ! وهل تقرأ الرسالة ؟

— إنما يقرأها ابنى وابنتى ؛ وهما متأثران بها ومشايعان لها ، ولا يزالان يجادلانني فيما تكتب وتطلب حتى أترك لهما الدار ! فهل

تريد أن يكون الناس كلهم سواء فى الثروة ، وليسوا كما تعلم سواء فى الذكاء والقوة ؟

— يا سيدى ما اعتقدنا ذلك ولا كتبناه . فإنا نؤمن بالغنى والفقر كما نؤمن بالقضاء والقدر . والتفاوت فى الطبع والكفاية والحيلة والوسيلة مبدأ مقرر فى الطبيعة ، ونظام مسلَّم فى الدين ؛ ولكنا نحاول أن نُذكر الأغنياء أن الله الذى خلقهم وخلق الفقراء، قد جعل جُمعةَ ما بينهم وبينهم قائمة على أساس من المودة والرحمة يكفل المخالصة ويضمن السلامة . فإذا تعهدوا هذه الصلة الإلهية بالبر ، فتح القادر العاجزَ روْحاً من قواه ، ونفح الواجد الفاقدَ قليلا من جدواه ، سارت القافلة الإنسانية فى طريقها إلى الكمال الممكن غير ظلماء ولا وانية . وإذا أردنا المساواة فإنما نريدها فى الحق والواجب ، وإذا ذكرنا المشاركة فإنما نذكرها فى حدود الإحسان والزكاة

— الإحسان يغرى بالكسل ويعين على بقاء الفاسد . والفقير فى أكثر أمره عليل الجسم أو العقل ؛ فلم لا يكون من الخير أن يُترك للحرمان حتى يذبل ويسقط ؟

— إذا استطعت أن تنفذ هذا الرأى فى أسرتك الخاصة ، استطعنا أن ننفذه فى أسرتنا العامة . فهل فى مقدورك أن تترك ابنك المعلول الذى لا يبرأ ، وأخاك المخبول الذى لا يعى ، حتى تعصف بهما المنون كما تعصف ريح الخريف بالورق الجفيف ؟

— ما أظن القلب يطيع العقل فى ذلك

— ومن قال لك إن العقل يخولك حق الله على خلقه ؟ إن للفقير حق الحياة ، وليس لك عليه حق الموت . والله الذى خلق الكون خلق الفساد وجعل لكل منهما قوانين يجرى عليها فى الطبيعة . وستنالك أنت على الرغم من قوتك وغناك عوامل الذُّوىّ والبلى ، فهل تقبل من ذوى رحمك ووارثى مالك أن يدعوك فريسة الهرم والمرض ، كما يدع القطيع الحمارَ الهموم فى القفر الجديب ؟

* * *

رأى صاحبى أن هناك مدارك من فهم الحياة استعجمت على ذهنه الشارد، فغمغم بعض الجواب وبيّن بعضه الآخر حين قال:

— . . . ولكننى أعلم أن الزكاة فى أوربا ليست مشروعة ولا مجموعة ، ومع ذلك تجد الفقير محمولاً والحياة آمنة . فكل إنسان يعمل ، وكل حى يعيش

— لا يغرنك يا سيدى ما تعلم من ظواهر الحياة الأوربية ، فإن مدنيتها طلاء على صدوع ، وكبرياء على خضوع . ولولا قيام الأديرة بجمع الصدقة وتنظيم الإحسان ، ونهوض الحكومات لحماية العجز وتوفير العمل ، لرأيت البؤس كرمز الموت هيكلاً بادى العظام لا تستره أثواب ولا تحجبه أبواب

— وما قولك فى أمريكا ؟ أليست المسافة فيها بين الفقراء والأغنياء ، كالمسافة بين الأرض والسماء ؟ ومع ذلك لا تجد بين هؤلاء وهؤلاء حسداً ولا ضغينة

— عفواً يا صاحب العزة ! لقد عرفت القياس وأنكرت الفارق . إن أكثر المنافع فى أمريكا من فضل الغنى ؛ فكيف يبطن الفقير له الغل وهو يتعلم فى مدرسته طفلاً ، ويعمل فى مصنعه رجلاً ، ويتداوى فى مستشفاه مريضاً ، ويأوى إلى ملجئه شيخاً؟ إن صاحب الملايين فى الدنيا الجديدة مثل الإنسان الأعلى : أثرى بالكد والإيمان والكفاية ، ودبر ثراءه على قواعد الوطنية والإنسانية والدين ، فكان حرباً على الجهل والبؤس والشر ، وعاملاً للسلام والوئام والمحبة . أما أغنياؤنا فمثال الطمع الجرىء والشح الدنىء والصلف العاتى : أثروا بالإرث أو بالحرص أو بالحظ أو بالحيلة؛ ثم كدروا صفو الحياة على الفقير، فهم يزاحمونه على المجانية فى المدارس ، ويتغلبونه على الوظائف فى الدواوين ، ويدوسونه بسيارتهم فى الشوارع ، ويسلبونه بطاعتهم فى المزارع ، ويصدونه عن البرلمان حتى لا يكون لغير أقوالهم سميع، ولا يصدر بغير إرادتهم تشريع

ونظر صاحبى فى ساعته ذات السوار ، ونظرت أنا إلى البحر فإذا هو يمور ويفور ، والصيادون المساكين يكافحون العاصفة ليصيدوا لهذا الغنى المبطان لوناً من الطعام تكمل به مائدته الموقرة الحافلة !

ثم افترقنا وكل منا على رأيه !

احمد حسين الزيات